مجلَّة فكريَّة نصف سنويَّة محكَّمة تصدرها الجامعة الإسلاميَّة العالميَّة بماليزيا

المجلد الرابع عشر | 1431هـ / 2010م | العدد الثامن والعشرون

رئيس التحرير

أ.د. محمَّد كمال حسن

مدير التحرير

د. محمد الطاهر الميساوي

هيئة التحرير

أ.د. أحمد إبراهيم أبو شوك

أ. د. محمد سعدو الجرف

د. مجدي حاج إبراهيم

د. عمر سبهيتش

د. وهاب الدين رئيس

د. عبد الرحمن حللي

د. غالية بوهدة

التصحيح اللغوي

د. عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي

التنضيد والإخراج الفني

منتهى أرتاليم زعيم

الهيئة الاستشارية

عبد الحميد أبو سليمان – السعودية
محمد نور منوطي – ماليزيا
أبو القاسم سعد الله – الجزائر
عماد الدين خليل – العراق
يوسف القرضاوي – قطر
فكرت كارتشيك – البوسنة
محمد بن نصر – فرنسا
طه جابر العلواني – العراق
بلقيس أبو بكر – ماليزيا
عبد الخالق قاضي – أستراليا
رزالي حاج نووي – ماليزيا
عبد الرحيم علي – السودان
طه عبد الرحمن – المغرب
علي جمعة – مصر
ظفر إسحاق أنصاري – باكستان
عبد المجيد النجار – تونس

فتحي ملكاوي - الأردن

Advisory Board

AbdulHamid AbuSulayman, Saudi Arabia
Muhammad Nur Manuty, Malaysia
Aboul-Kassem Saadallah, Algeria
Imaduddin Khalil, Iraq
Yusuf al-Qaradawi, Qatar
Fikret Karcic, Bosnia
Mohamed Ben Nasr, France
Taha Jabir al-Alwani, Iraq
Balqis Abu Bakar, Malaysia
Abdul-Khaliq Kazi, Australia
Razali Hj. Nawawi, Malaysia
Abdul Rahim Ali, Sudan
Taha Abderrahmane, Morocco
Ali Gomaa, Egypt
Abdelmajid Najjar, Tunisia
Zafar Ishaq Ansari, Pakistan
Fathi Malkawi, Jordan

الترقيم الدولي ISSN 1823-1926

مراسلات المجلة Correspondence

Managing Editor, *at-Tajdid*
Research Management Centre, RMC
International Islamic University Malaysia
P.O Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia
Tel: (603) 6196-5541/5582 Fax: (603) 6196-4863
E-mail: tajdidiium@iiu.edu.my / tajdidiium@hotmail.com

المحتويات

كلمة التحرير — هيئة التحرير — 5 - 10

بحوث ودراسات

قضايا الأقليات في المنظور الإسلامي: رؤية مقاصدية — كمال السعيد حبيب — 11 - 38

فقه الأقليات بين الترخيص والتأسيس: المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث أنموذجا — عبد المجيد النجار — 39 - 76

المنهجية الأصولية عند الإمام أبي الحسن الأشعري: عرض وتحليل — محمد كمال إمام — 77 - 100

البلاغة القرآنية المعجزة بين ناقدين: عبد القاهر الجرجاني وسيد قطب — عبد الملك بومنجل — 101 - 141

موقف الفكر الليبرالي في إندونيسيا من القرآن: دراسة في عوامل نشأته ومظاهر انتشاره — سوهرين محمد صالحين — 143 - 170

مناهج تفسير القرآن الكريم بين التقليد والتجديد — أبو سعيد محمد عبد المجيد — 171 - 206

نقد وآراء

الاتصال السياسي والأخلاق: ضدان لا يلتقيان؟ — أحمد بن راشد بن سعيّد — 207 - 229

مراجعات كتب

مدخل إلى الفلسفة السياسية — محمد الطاهر الميساوي — 231 - 253

ندوات ومؤتمرات

المؤتمر الدولي عن إستراتيجيات البحث العلمي في جامعات العالم الإسلامي: الواقع والآفاق — حسن أحمد إبراهيم — 255 - 257

المؤتمر العالمي الخامس لعلماء الشريعة حول المالية الإسلامية 2010م: مستقبل التمويل الإسلامي: استشراف فرص الغد — نضال عبد الحمد السيد — 259 - 262

رسائل جامعية

ملخصات رسائل الدكتوراه والماجستير في كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية — هيئة التحرير — 263 - 274

قواعد النشر وطريقة التوثيق في مجلة التجديد

التجديد مجلة محكمة يتم قرار النشر فيها بناءً على توصية محكَّمين اثنين على الأقل من أصحاب الاختصاص.

شروط النشر:

1. أن يكون البحث أصيلاً لم يُسبق إرساله للنشر في مجلة أو جزءاً من كتاب (وإذا حصل ذلك يُغرم الكاتب قيمة المكافأة المدفوعة للمحكمين).
2. أن يكون حجمه بين 5000 إلى 7000 كلمة، بالإضافة إلى مستخلص للبحث في حدود 200-250 كلمة باللغتين العربية والإنجليزية (لا يقل عن 15 صفحة، ولا يزيد عن 30 صفحة بما في ذلك المراجع والهوامش). مراجعة كتاب: ما بين 1500 و4000 كلمة؛ تقارير الندوات والمؤتمرات ما بين 1000 و2500 كلمة.
3. أن يقدم البحث مكتوبًا على نظام word وبخط Traditional Arabic وبنط 16.
4. أن يكون توثيق البحث حسب الطريقة المعتمدة في المجلة.

طريقة التوثيق

5. عند ذكر المرجع للمرة الأولى

الكتب: اسم المؤلف، عنوان الكتاب **بخط غامق** (مكان النشر: الناشر، عدد الطبعة إن وجد، تاريخ النشر)، ج، ص.

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ط2، د. ت)، ج2، ص214.

المقالات: اسم المؤلف، عنوان المقال "بين فاصلتين مزدوجتين"، اسم المجلة **بخط غامق**، السنة، العدد، الصفحة.

لوشن، نور الهدى، "إشكالية المصطلح بين النظرية والتطبيق"، **التجديد**، السنة الثامنة، العدد السادس عشر، ص159.

6. عند تكرار المرجع في الهامش التالي مباشرة تتبع الطريقة الآتية: المرجع نفسه، ج، ص.

7. عند تكرار المرجع في موضع آخر من البحث، اسم الشهرة للمؤلف، عنوان الكتاب (**بخط غليظ مسود**)/أو المقال مختصراً، ج، ص.

8. طريقة تخريج الآيات: تخرّج الآيات في متن البحث وليس في الهوامش، ويكون التخريج كالآتي: (البقرة: 25).

9. طريقة تخريج الحديث: البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع الصحيح** (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1404هـ/1988م)، كتاب الزكاة، باب: هل يشتري صدقته، ج2، ص85. أما رقم الحديث فذكره اختياري.

10. موضع الهوامش: تعتمد المجلة على وضع الهوامش في حاشية كل صفحة، وليس في نهاية صفحات البحث.

11. لمدير التحرير وهيئة التحرير الحق في إعادة المادة المقبولة للنشر إلى صاحبها لإجراء أية تعديلات يرونها ضرورية للحفاظ على المستوى العلمي للمجلة

12. يرجى حفظ المقال في ملف Rich Text Format (RTF) وإرساله إلى هذا العنوان: tajdidiium@iiu.edu.my أو tajdidiium@hotmail.com

كلمة التحرير

قال الشافعي: "وقد تكلم في العلم مَن لو أمسك عن بعض ما تكلم فيه منه لكان الإمساكُ أولى به وأقربَ من السلامة له إن شاء الله"، وقال ابن حزم الأندلسي (في "الأخلاق والسير"، ط دار ابن حزم): "لا آفةَ على العلوم وأهلها أضرُّ من الدخلاء فيها، وهم من غير أهلها، فإنهم يجهلون ويظنون أنهم يعلمون، ويفسدون ويظنون أنهم مصلحون"، وقال عبدالقاهر الجرجاني (في "دلائل الإعجاز"، ط دار الكتب العلمية): "إذا تعاطى الشيءَ غيرُ أهله، وتولى الأمرَ غيرُ البصير به، أعضل الداءُ، واشتد البلاء"، وقال ابن حجر العسقلاني (في "فتح الباري") تعليقًا على كلام غير محقق لمحمد بن يوسف الكرماني شارح صحيح البخاري: "إذا تكلم المرءُ في غير فنه أتى بهذه العجائب"، وقال ابن تيمية (في "الاستغاثة" أو "الرد على البكري"، ط مكتبة الغرباء الأثرية، وفي المجلد الثاني من "مجموع الفتاوى"): "إنما يُفسد الدنيا ثلاثة: نصفُ فقيه، ونصفُ نحوي، ونصفُ طبيب: فهذا يُفسد الأديان، وهذا يُفسد اللسان، وهذا يفسد الأبدان"!

هذه الأقوال – وهناك كثيرٌ غيرها مما هو في معناها – تعبر جميعًا عن قاعدة علمية أساسية، منهجية وخلقية في الوقت نفسه، يبدو أنها كانت راسخة أشد الرسوخ في التقاليد العلمية والفكرية للمسلمين خلال قرون عديدة. وقد تواردت علينا اتصالاً بما سبق أن تكلمنا عليه في افتتاحيات أعداد ماضية (الثاني والعشرين، والخامس والعشرين، والسادس والعشرين) من مشكلات الكتابة العلمية عند طوائف من الكتاب من أهل

زماننا، مما لا يعزب عن ناظِرِ المتتبع لما تطلع به علينا وسائطُ النشر المختلفة من بحوث ومقالات وكتب ينشئها أصحابُها باليسير اليسير من جهد النظر والتفكير والترر القليل من مؤنة التحقيق والاستقصاء، دعك من التحليل والاستدلال والاستنتاج.

وقديمًا ضجر الجاحظ (في "كتاب الحيوان") من "بعض طبقات الفقهاء ممن يشتهي أن يكون عند الناس متكلمًا"، فأتى بعجب من الكلام؛ لأنه استعمل ألفاظًا ومصطلحات تلقفها من غير المجال الذي يعرف وأجراها في غير سياقها ونزلها على غير مناطها، فلم يفد معنًى ولا صاغ فكرة!

نستدعي مثلَ هذه الأقوال وننبه بإلحاح على القاعدة التي تعبر عنها حرصًا على أن لا يُنتهك مفهومُ البحث والتأليف العلمي، وأن لا تُستباح حُرمتُهما منهجيًّا وفكريًّا وخلقيًّا، انتهاكًا واستباحة يفسدان وظيفتهما، ويضران بقيمتهما، ويعصفان بغايتهما، فيتحول البحث والكتابة إلى عبث من العبث، فيهما كل شيء إلا العلم والفكر.

ومن العجائب التي يقع فيها مَن لا يراعي مقتضيات هذه القاعدة فيهجم على فن غير فنه، أنه يتلقف أيَّ موضوع من موضوعات ذلك الفن، ظانًّا نفسه أولَ من يتناوله ويكتب فيه، أو من الأوائل على أقل تقدير. ثم يروح يرصف الكلمات رصفًا، فيضع من "المقدمات" ما طاوعته قريحته أن يضع، ويقيم من الدعاوى ما وسعه أن يقيم، ويصدر من الأحكام ما سمح له خياله أن يصدر، ويرتب من النتائج ما هيأ له وهمُه أن يرتب.

ومنها أنك تجد الشخص يقتحم الموضوع من غير مجاله العلمي الذي تأهل فيه، يتلقفه تلقفًا، حاسبًا إياه من أمهات المسائل وكبريات القضايا ومعضلاتها في ذلك المجال، فيحطب من غث المصادر والمراجع وثمينها (أو سمينها!) ما أمكنه أن يحطب، ويسوق من الخواطر ما تعينه نحيزته على أن يسوق، ويلفق من "الآراء" ما يعن له أن يلفق، وينسج من خيوط "الفكر" ما يقدر له أن ينسج.

وهكذا يأتي المرء حين يخرج إلى فن غير فنه ويقتحم مجالاً غير مجاله من العجائب

(بل من الشناعات وربما المحالات) ما به تصير الكتابةُ في نهاية المطاف لصقًا ورتقًا، والبحث العلمي تخمينًا وحدسًا إن لم يكن انتحالاً وسطوًا، والفكر لهوًا وسُخفًا. ولو أننا ذهبنا نستقصي ونستعرض عجائبَ ما يجيء به مَنْ يتجاوزون حدودَهم فيتجاسرون على الكتابة والتأليف فيما يحسنون وما لا يحسنون، ولا يعرفون قدرَ أنفسهم في الفكر والنظر فيخوضون فيما يدرون وما لا يدرون، لاقتضانا الأمرُ أن نذكر لها مما قد لا يُحصى صورًا وأنماطًا، وأن نخبِّرَ من أجل ذلك صحفًا وأوراقًا، مما لا يتسع له المقام ولا يستلزمه الحال. فيكفي ما سقناه شاهدًا لما نريد التنبيه عليه، ففيه الإشارة الكاشفة عن سوء الحال، واللمحة الدالة على وخامة المآل.

ولكن لنقف قليلاً مع الصورتين اللتين ذكرنا، لنرى بعضَ ما تفصحان عنه من خبيئات تنبئ عن عدم كفاءة أولئك المتجاوزين حدودَهم للخوض فيما لا يحسنون، وما تشيان به من علامات تفضح غربةَ هؤلاء المتجاسرين عما تكلفوا الكلام فيه مما لا يعلمون. فما بينك وبين أن تدرك ذلك وتقف عليه إلا أن تجيل نظرَك في فصول الكتاب أو فقرات المقال مما يطالعك به أمثال هؤلاء، بل قد يحصل لك ذلك الإدراك من مجرد نظرة في قائمة المراجع.

ففي الصورة الأولى – حين يحسب الكاتب نفسَه أولَ من يتناول الموضوع – قد يكفيك أن تنظر في قائمة المصادر والمراجع فتفاجأ بأنها قد تقادمت وأن أحدثها وأقربها عهدًا يعود إلى عقود خلت، وكأنما الزمان وحركة العلم والتأليف قد توقفا عند الحد الذي وقف فيه مبلغُ الكاتب من العلم. بل قد تكتشف أن كاتب البحث أو مؤلف الكتاب فاته أن يراجع أهمَّ ما صُنف في الموضوع مما له أهمية تأسيسية أو تطويرية مهما تقادم به العهد، وأن ما اعتمده ليس إلا حواشيَ وهوامشَ بالنسبة لما فاته الاطلاعُ عليه.

أما في الصورة الثانية — حين يتلقف المرء موضوعًا يحسبه من أمهات المسائل وكبريات القضايا ومعضلاتها — فإن المشكلة التي يقع فيها هي أنه يخلط الأمور خلطًا؛

لجهله بخريطة العلم الذي تطفل عليه وبمعاقده، فهجم عليه غير بصير بأطواره نشوءًا ونموًّا واكتمالاً، ولذلك فإنك تلفيه فيما يكتب غيرَ مميز بين ما هو من أمهات مسائله وأصوله ومبادئه وما هو من التوابع والفروع والعواري، غيرَ مدركٍ لخصائص لغة ذلك العلم وطبيعة مصطلحاته وما عرض لهما من تطور عبر الزمن. ثم ينعكس هذا الجهلُ والخلط في مادة البحث ومراجعه؛ إذ لا يفرق الكاتبُ فيها بين ما هو أصيلٌ وعمدة وما هو ثانوي ومن الفضول.

إن لكل علم "جغرافيتَه" أو خريطتَه الخاصة، سواء من حيث مجاله وموضوعاته، أو من حيث مسائله وقضاياه، أو من حيث بنيته المفاهيمية ولغته ومصطلحاته، أو من حيث منهجه وأدواته، أو من حيث غايته وثمرته، أو من حيث مشكلاته وعقباته. كما أن لكل علم تاريخه وأطوار حياته، نشوءًا ونموًّا، وتكاملاً ونضوجًا، ونهوضًا وركودًا، إلخ. ولا يقدح في تلك الخصوصية ما يكون بينه وبين غيره من العلوم من وشائج وصلات، وما يحصل بينه وبينها من تفاعل تأثيرًا وتأثرًا، وإمدادًا واستمدادًا. وكذلك فإنه هناك دائمًا، في أي علم من العلوم وحركة التأليف فيه، أعمالٌ هي بمثابة علامات مائزة ومحطات فارقة (epoch-making) في مسيرة نموه وتطوره.

فمن خرج إلى فن غير فنه، وتجشم الكتابة في موضوع من موضوعات علم هو عنه غريب، دون مراعاة لهذه الأبعاد والشروط والتوفر على ما تقتضيه من ضرورة تثقيف النفس وشحذ الذهن بما يجعله على قدر من الدراية الواسعة والبصيرة النافذة بشؤون ذلكم الفن، فهو ظالِمٌ لنفسه، متعدٍّ لحدوده (علميًّا وخلقيًّا)، معْتدٍ على حرمة الفكر والعلم، مستهتر بمسؤولية الكتابة والتأليف، مستقلٍّ لعقول القراء، مستهين بفطنتهم وذكائهم، جاحدٌ لفضل غيره من أهل ذلك العلم الذي تطفل عليه.

وحين يضرب الباحث أو الكاتب بذلك كله عرض الحائط، فإنه لا يَكْشِف فقط عوار نفسه ويفضح جهله، وإنما يتورط كذلك في ضروب من التدليس والتزوير. ولا

بد هنا من ذكر "طرائف" مما واجهناه مرات عديدة من قبل بعض مَنْ ورطوا في هذه الجرأة غير المحمودة على العلم والفكر "ممن يجهلون جهلَ صغار العلماء، وقد ارتفعوا في أنفسهم إلى مرتبة كبار العلماء" (على حد عبارة الجاحظ).

كتب بعضُهم في موضوع جديد مفهومًا ومصطلحًا وقضايا، ليس ذا صلة قريبة أو بعيدة بما درسه هو وتخصص فيه، وبدل أن يصبر على معاناة القراءة والاستقصاء والنظر فيما كتبه فيه العلماء والباحثون الذين نذروا له أنفسهم سنين عددا، راح يقبض قبضة من هنا وقبضة من هناك، ويتلقف فكرة من ههنا وفكرة من هنالك، ويستعير عبارة من هذا وعبارة من ذاك، ثم رصف بعضها مع بعض دون أن يكون بينها ناظم منهجي أو رابط منطقي. كل هذا والأمر في حدود ما يمكن أن يُتسامح فيه، ولكنه ما عتم أن ورط في التدليس، إذ بوأ نفسه لتأصيل بعض مصطلحات ذلك الموضوع، فساق كلامًا نسبه لبعض العلماء القدامى ممن قضوا نحبهم قبل قرون عديدة. و لم يكن بيننا وبينه إلا أن نراجع المصادر التي عزا إليها هو نفسه لنوقفه على ما ارتكبه من تدليس، إذ ليس فيها أثرٌ ولا إثارة ولا وجهُ قرابة يمكن أن يسوغ له ما وقع فيه.

وكتب آخر في موضوع ينضوي في أحد العلوم الشرعية المعروفة مما لا يدخل في مجال تخصصه، مدعيًا دعوى عريضة هي أن يتناول الموضوع خلال التاريخ الطويل لذلك العلم الممتد لأكثر من ثلاثة عشر قرنا. ولكونه لا دراية له بخريطة ذلك العلم وتاريخه وما شهده من تطور في مفهومه ومنهجه ومسائله ومشكلاته، وبسبب عدم اطلاعه على ما أنجز في خصوص الموضوع الذي تناوله من بحوث ودراسات وعدم متابعته لما نجم فيه من آراء وأطروحات، توحل في خضخاض وتمحل تمحلات وتكلف دعاوى ما كان له من معطيات العلم وزاد الفكر وأصالة النظر ما يسعفه للخروج منها. ولذلك تورط في ضروب من التدليس والتزوير اللذين ينبغي أن يتتره عنهما الطالب المبتدئ، فضلاً عمن تقدم في التعلم واعتلى مدارج الأستاذية.

من ذلك أنه سرد عناوين لطائفة من الكتب في سياق تأييد بعض الدعاوى التي

أقامها، مع أن مضمون الكلام الذي سيق لا ينبئ في شيء بأنه قرأ تلك الكتب التي ذكرها، فهو إنما ساقها على سبيل الإيهام. وقد افتضح أمر هذا الكاتب "الأستاذ"، إذ أورد عنوانين مختلفين منسوبين لأحد العلماء الذين لهم الريادة في الموضوع الذي كتب فيه، وهما في الحقيقة عنوانان لكتاب واحد جملة وتفصيلاً، حققه أكثر من محقق ونشره أكثر من ناشر، فجاءت كلٌّ نشرة له تحمل عنوانًا مختلفًا!

ولا نريد أن نسترسل في ذكر شواهد الفضائح الخلقية والعلمية التي يصادفها المرء في عالم التأليف والكتابة والنشر، فذلك أمر يستطيع القارئ الحصيف والناقد البصير أن يرصد له ما لا يُحصى من الحالات والصور. وإنما نريد أن ندق ناقوس الخطر لينتبه الجاهل والغافل، ويرعوي المتجاهل والمتغافل، ويعرف كلٌّ لنفسه قدرها وحدها، لكي لا تفسد حياتنا الثقافية، ولكي تحفظ حرمة العلم والفكر، وترعى مسؤولية الكلمة.

ولا حول ولا قوة إلا بالله، عليه توكلنا وإليه المصير.